خاف ولاعلي بدوا اما همام فابو عشره واخو عشرة ولود قعدنه لكم ليصبح سوء
في وجهي وقالوا دفعت ابانا ليقتل عن ثار غيره واما انا فلا انتحل الموت وهل
تزيد الخيل بجول حوله فاكون اول قتيل ولكن هل لكم في غير ذلك هاولاء بني على الذم
فذونكم فخذوا احدهم فشد وفستيم برقته فاقتلوه وان شيتم فلكم الف ناقة
نعضبوا وقالوا انما اتيناك لتنزل لنا اولتسومنا اللبن فتفرقوا فقام مهلهل انام
بنيكم وشمر للحرب وبدا القتل واستحر بين الفريقين الى ان كان يوم واراده وعظم القتل
في بكر فاجتمعوا الى الحارث بن عباد ابن مالك وكان قد اعتزل الحرب وقال
لاناقة لي فيها ولاجمل فذهب ~~مثلا وكان قد اعتزل الحرب~~ مثلا
فقالوا له قد فني قومك فارسل ابنه بجيرا وقيل ابن اخته الى مهلهل
وقال له قل له ابو بجير يقريك السلام ويقول لك قد علمت
اني قد اعتزلت قومي لانهم ظلموك وخليتك واياهم وقد ادركت
ثارك وقتلت قومك فاتى بجير مهلهلا وهو في قومه فقال له من
خالك يا غلام ونوّه اخوه بالرمح فقال له امرؤ القيس بن ابان التغلبي
مهلا يا مهلهل فان اهل بيت هذا قد اعتزلوا حربنا ووالله لئن قتلته
ليقتلن به رجل يسال عن خاله وفي رواية عن حاله فلم يلتفت
مهلهل الى قوله وشد عليه فقتله وقال بؤ بشسع نعل كليب ~~بغضب~~ الحارث فقال الغلام ان رضيت بهذا بنو تغلب رضيت فلما بلغ قومهم
ابو عباد قتله فقال نعم الغلام اصلح بين ابني وائل وبا كليب فلما سمعوا قول الحارث
قالوا ان مهلهلا قال بؤ بشسع نعل كليب فغضب الحارث ونهض يقوم للقتال
واستمرت الحروب بين الحيين دهرا طويلا وفني معظمهم وقتل همام وعزم الى ان
قام في الصلح الحارث بن عوف المري كما ياتي عند قوله وان الصلح بين بكر وتغلب
ثم برسالتك واما امر مهلهل الى ان رحل اخواله من بني يشكر واقام بين اظهرهم الى الي
ان مات وقيل قتل وكان سبب قتله كما ذكره بعض الرواة انه اسن وخرف وكان
له عبدان يخدمانه فملاه وخرج بهما يريد سفرا فاناخا في بعض الفلوات وعزما على
قتله فلما عرف ذلك كتب بسكين على رحل ناقته وقيل اوصاهما

من مبلغ الحيين ان مهلهلا • لله دركما ودر ابيكما • دركما

من قتله ورجعا الى قومه فقالا مات وانشداهم قوله فعكر بعض ولده وقال
ان مهلهلا لايقول هذا الشعر الذي لامعنى له وانما اراد

من مبلغ الحيين ان مهلهلا • امسى قتيلا في الفلاة مجندلا
لله دركما ودر ابيكما • لايبرح العبدان حتى يقتلا

فضربوا العبدين فاقرا بقتله وقتلا وشعر مهلهل من اعلا طبقات
المتقدمين ومن ذلك قوله

بكره قلوبنا يا آل بكر • نغاديكم بمرهفة النصال
لها لون من الهامات جون • وان كانت تغادي بالصقال
ونبكي حين نذكركم عليكم • ونقتلكم كانا لانبالي

هذه الابيات هي اصل ما اعتمدت عليه الشعرا في هذا المعنى وابرمهم البحتري في قصيدته
العينية ومن ذلك قوله اعني مهلهلا

اليلتنا بذي حسم انيري • اذا انت انقضيت فلا تحوري
فان يكن بالذنائب طال ليلي • فقد ابكي من الليل القصير
وانقذني بياض الصبح منها لقد انقذت من شر كبير
كان كواكب الجوزا عقود • معطفة على ربع كسير
كان الفرقدين يدا بغيض • الح على افاضته قمير
فلو نبش المقابر عن كليب • لخبر بالذنائب اي زير
يكرر ان ليس عدلا من كليب اذا ما ضيم جيران المجير
واني قد تركت بواردات • بجيرا في دم مثل العبير
هتكت به بيوت بني عباد • وبعض الغشم اشفى للصدور
على ان ليس عدلا من كليب • اذا برزت مخبأة الخدور

منها بعد ان كرر قوله على ان ليس عدلا من كليب في ابيات كثيرة على عادة العرب
في تكرار القول في الامور العظيمة وتقريرها وبهذه الابيات استشهد بعض
المفسرين لقوله تعالى في سورة الرحمن فباي الاء ربكما تكذبان وتكرير هذه الاية

كانا غدوة وبني ابينا • بجنب عنيزة رحيا مدير
كان رماحنا اشطان بير • بعيد بين جاليها جرور
تضل الخيل عاكفة عليهم • كان الخيل ترحض في غدير

Copyright © King Saud University